STUDIES IN ARABIC NARRATOLOGY
PRINT ISSN: 2676-7740 eISSN:2717-0179
www.san.khu.ac.ir

Legitimization and Delegitimization in Khalil Hassan Khalil's *Ayyam al-khawf* and *Al-Khalas*

Shahrzad Amirsoleymani,[*1] Raja Abuali[2]

Abstract

Legitimization is a conscious choice that individuals adopt in their everyday life to justify their behavior and the roles they play in society. For this reason, a person is forced to rely on sources to create and strengthen this legitimacy among others. The process of legitimization and delegitimization is very important in critical discourse analysis as it allows us to identify how discourses legitimize or delegitimize social actors, their behaviors and goals. This study employs a descriptive-analytical approach by drawing on van Leeuwen's theory of legitimization and delegitimization in order to reveal the strategies employed by discourse producer to legitimize or delegitimize in his discourse. Van Leeuwen has proposed four techniques for legitimization, which includes authorization, legitimation, mythopoeia, and moral evaluation. Each of these techniques can function individually or in tandem. In this research, Khalil Hassan Khalil's novels, which depict the lives of oppressed and marginalized individuals, have been analyzed based on Van Leeuwen's model of legitimization and delegitimization. It finds that the effect-oriented technique from the instrumental legitimation category, and the techniques of mythopoeia and expert authority, and the role model authority and tradition authority as types of authorization, and evaluation with its two sub-components, namely comparison and moral evaluation, play a significant role in legitimizing and delegitimizing a subject within this discourse. This research also shows that through these strategies, Khalil Hassan Khalil has legitimized issues such as freedom, justice, equality, courage, and the formation of a just society. He has also delegitimized issues such as exploitation, the capitalist system, and the fear of those in power and other topics.

Keywords: Arabic narratology, *Ayyam al-khawf*, *Al-Khalas*, Khalil Hassan Khalil, Van Leeuwen, legitimization, delegitimization

Received: 19/10/2024 **Accepted: 19/04/2025**

Autumn (2025) Vol 7, No. 18. pp. 5-26

[1] PhD in Arabic Language and Literature.Allameh Tabataba`i University, Faculty of Persian Literature and Foreign Languages, Tehran, Iran.(Corresponding Author) *shahrzad.soleyman@yahoo.com*

[2] Associate Professor of Arabic Language and Literature, Allameh Tabataba`i University, Faculty of Persian Literature and Foreign Languages Tehran, Iran. *raja@atu.ac.ir*

Publisher: Faculty of Literature & Humanities, University of Kharazmi and Iranian Association of Arabic Language & Literature.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-06]

فصلية دراسات في السردانية العربية
الرقم الدولي الموحد للطباعة: ٢٦٧٦-٧٧٤٠
الرقم الإلكتروني الدولي الموحد: ٢٧١٧-٠١٧٩

مقالة علمية محكمة

عملية إضفاء الشرعنة ونزع الشرعنة في روايتَي"أيام الخوف" و"الخلاص" لخليل حسن خليل على ضوء نظرية فان ليوين

شهرزاد اميرسليماني،[1]* رجاء أبوعلي[2]

الملخّص

إنّ الشرعنة تعدّ مساراً واعياً يختاره الأفراد بشكل يومي لتبرير سلوكاتهم والأدوار التي يقومون بها في المجتمع، لأجل ذلك يجد الشخص نفسه مضطراً إلى الاستناد إلى مجموعة من المصادر التي تساعده على تأسيس هذه الشرعنة وبنائها وتعزيزها لدى الآخرين. إنّ عملية إضفاء الشرعنة ونزع الشرعنة مهمة جدًا في تحليل الخطاب النقدي، لأنّه من خلالها يمكن التعرف على أنّ الخطابات كيف تقوم بإضفاء الشرعنة إلى الفاعلين الاجتماعيين وسلوكهم وأهدافهم أو نزع الشرعنة عنهم وعنها.

إنّ منهج هذا البحث وصفي-تحليلي بينما يعتمد على نظرية فان ليوين في إضفاء الشرعنة ونزع الشرعنة لتبيين تقنيات قد وظّفها منتج الخطاب لإضفاء الشرعنة أو نزع الشرعنة في خطابه وللكشف عن قضايا قد اهتم بها صاحب الخطاب بإضفاء الشرعنة اليها ونزع الشرعنة عنها. فقد اقترح فان ليوين أربع تقنيات للشرعنة وهي تندرج في التفويض والتسويغ والتحويل الحكايي والتقييم. وكلّ من هذه التقنيات يمكن أن يعمل بشكل منفصل أو مركّب. فتمّت في هذا البحث معالجة روايات خليل حسن خليل التي تصوّر حياة أناس قد تعرّضوا للقمع والتهميش على أساس أساليب الشرعنة ونزع الشرعنة لتئو فان ليوين. فتوصّلت هذه الدراسة إلى هذه النتيجة أنّ تقنيات "الموجه نحو الأثر" من أنواع "التسويغ الذرائعي"و"التحويل الحكائي" و"التفويض التخصصي" والقدوة والتقليد من أوجه"التفويض" ثمّ "التقييم" مع مكونتيه الفرعيتين أي "القياس" و"التقييم الأخلاقي"، لها دور هام في إضفاء الشرعنة إلى قضية ما أو نزع الشرعنة عنها في هذا الخطاب. كما أنّ هذا البحث يبين أنّ خليل حسن خليل من خلال هذه الاستراتيجيات يضفي الشرعنة إلى قضايا مثل الحرية، والعدالة، والمساواة، والإقدام، وتكوين مجتمع عادل بينما ينزع الشرعنة عن قضايا مثل الاستغلال والاستثمار والنظام الرأسمالي والخوف من أصحاب السلطة وغيرها من القضايا.

الكلمات الدليلة: السردانية العربية، أيام الخوف، الخلاص، خليل حسن خليل، فان ليوين، إضفاء الشرعنة، نزع الشرعنة.

تاريخ الوصول: ٢٠٢٤/١٠/١٩ تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٠٤/١٩

الخريف (٢٠٢٥م)، السنة السابعة، العدد ١٨، صص ٥-٢٦

[1] خريجة مرحلة الدكتوراه في قسم اللغة العربية وآدابها، بجامعة العلامة الطباطبائي، كلية الأدب الفارسي واللغات الأجنبية، طهران، ايران (الكاتبة المسؤولة). *shahrzad.soleyman@yahoo.com*

[2] أستاذة مشاركة في قسم اللغة العربية وآدابها، بجامعة العلامة الطباطبائي، كلية الأدب الفارسي واللغات الأجنبية، طهران، ايران. *raja@atu.ac.ir*

CC BY NC

الناشر: جامعة الخوارزمي والجمعية الايرانية للغة العربية وآدابها

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-06]

١. المقدمة

يكشف تحليل الخطاب النقدي عن الأفكار والأيديولوجيات الخفية في الخطاب. وتعتبر نظرية فان ليوين (Theovanleewen) إحدى النظريات في تحليل الخطاب النقدي. إنّ فان ليوين بالإضافة إلى التأكيد على كيفية تمثيل الفاعلين الاجتماعيين في إطار تحليل الخطاب، يطرح مسألة الشرعنة. تعدّ عملية إضفاء الشرعنة ونزع الشرعنة من القضايا الهامة في نمط فان ليوين. فتعود أهميتها إلى أنّ هذه العملية تلعب دوراً مهماً في الحياة الاجتماعية للناس؛ لأنّ كل نظام له السلطة يحاول إرساء قواعد شرعيته وتوسيعها. بعبارة أخرى، فإنّ المجموعات التي لها السلطة في المجتمع، يمكنها السيطرة على الخطاب. إنّ اللغة، بلا شك، هي الأداة الأكثر أهمية لهذه الجهود، حتى أنّ بيتر بيرغر وتوماس لكمان قالا إنّ أساس اللغة بأكملها هو إضفاء الشرعنة أو نزع الشرعنة. تعبّر الشرعنة عن العلاقة بين المجتمع والسلطة السياسية، وبعبارة أخرى، تعني الشرعنة حق الحكومات في ممارسة السلطة على الناس ومشروعية ممارسة هذه السلطة. تم في هذا البحث اختيار روايتي "الخلاص" و"أيام الخوف"لخليل حسن خليل لتحديد هذا الأمر أنّ صاحب الخطاب هل يكون صريحا في ذكر الحقائق وينتقد أصحاب السلطة وينزع الشرعنة عن تصرفاتهم وسياساتهم بالاعتماد على تقنيات نزع الشرعنة، أو يقوم بإخفاء الحقائق ويضفي الشرعنة إلى أعمالهم ويجعلها تبدو طبيعية.

إنّ منهج هذه الدراسة هو وصفي-تحليلي بالاعتماد على نظرية فان ليوين الذي يعدّ أحد منظري التحليل النقدي للخطاب ويعرف الأساليب اللغوية والمنطقية التي يجري نقل المعاني الاجتماعية من خلالها على أنها أساليب تحمل دلالة اجتماعية، وذلك لأنّه على الرغم من أنّ هذه الوسائل تشكل جزءاً من نظام لغوي، فإنّ المعاني تعتبر ثقافية وليست لغوية. وفيما يتصل بالشرعنة، يصرّح فان ليوين بأنّه يتوجب علينا، على وجه الخصوص أن ندرس العلاقات المتداخلة الدقيقة بين الممارسات الاجتماعية والخطاب الذي يشرعنها. يهدف هذا البحث إلى دراسة وتحليل روايتَي"أيام الخوف" و"الخلاص" اللتين كتبهما خليل حسن خليل وفقا لنظرية فان ليوين لتبيين استراتيجيات الشرعنة ونزع الشرعنة في هاتين الروايتين وللكشف عن القضايا التي ينوي الروائي إضفاء الشرعنة اليها ونزع الشرعنة عنها. وعلى هذا الأساس تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن هذه الأسئلة:

١. ما هي التقنيات التي وظّفها خليل حسن خليل لإضفاء الشرعنة أو نزع الشرعنة في خطابه وفقاً لنظرية فان ليوين؟

٢. ما هي أهم القضايا التي اهتم بها خليل حسن خليل بإضفاء الشرعنة اليها أو نزع الشرعنة عنها في خطابه على أساس نظرية فان ليوين؟

١. ١. الدراسات

تم إجراء العديد من الأبحاث باللغة الفارسية بناءً على نمط فان ليوين. أمّا أهم هذه الدراسات فيمكن تلخيصها فيما يلي:

– مقالة «تحليل روائى داستان سياوش براساس الگوى كنشگران اجتماعى ون ليوون»(تحليل سردي لرواية سياوش على ضوء نمط الفاعلين الاجتماعيين) لعلامي واسداللهي. (١٣٩٦هـ.ش)

توصّل الباحثان إلى أنّ "شاهنامه"تعكس الرؤيا الفكرية والاجتماعية لفردوسي من خلال المكونات الصريحة والمستورة إضافةً إلى سرد الروايات. إنّ فردوسي حرّر نفسَه من فخ الحقيقة والكذب في العديد من الأبيات بإخفاء الفاعلين

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-06]

الاجتماعيين. يهدف الشاعر من خلال مكونة "الاستبعاد" إلى تسليط الضوء على إيصال رسالته أي الوفاء بالوعد والبحث عن الهوية لدى الشعب الإيراني والمثالية والمعركة بين الخير والشر وانتصار الخير وهزيمة الشر.

-مقالة «نام دهی وطبقه بندی کنشگران اجتماعی در داستان "آل" براساس الگوی ون لیوون»(تسمية الفاعلين الاجتماعيين وتصنيفهم في رواية "آل" على أساس نمط فان ليوين) لغلامعلی زاده وآخرين(١٣٩٦هـ.ش). اعتنت هذه المقالة بمكونتي التسمية والتصنيف بينما صوّرت من خلال ذلك الظلمَ بالنسبة للنساء في المجتمع. فتوصلّ الباحثون إلى أنّ المؤلف التجأ إلى الإحالة العامة ليُمثّل نساءَ القبيلة ورجالها كأشخاصٍ يُصارعون المشاكلَ الاجتماعية. كما أنّه يُصوّر زليخا وبناتها كنساء تمّ تهميشهنّ في المجتمع من خلال تسمية الفاعلات الاجتماعيات.

-مقالة «تصویرسازی کارگزاران اجتماعی در اشعار سیاسی ملك الشعرا بهار از منظر گفتمان شناسی انتقادی» (تصوير الفاعلين الاجتماعيين في القصائد السياسية لملك الشعراء بهار من منظار تحليل الخطاب النقدي) لجوكار ورحيميان. (١٣٩٤هـ.ش)

في هذه الدراسة حاول الباحثان دراسة كيفية تمثيل الفاعلين الاجتماعيين في عصر متوتر.بالنسبة للأشعار السياسية للشاعر ملك الشعراء بهار، تبيّنَ أنّ ملك الشعراء بهار مثّلَ الفاعلين السياسيين تمثيلاً واضحاً. وقام بتقييم الفاعلين الاجتماعيين تقييماً اجتماعياً. إنّ بهار لتمثيل أصحاب القدرة وظّف المكونات الصريحة من قبيل التسمية والإرجاع المعين.

-مقالة «بازخوانی باب اول بوستان سعدی با رویکرد مشروعیت بخشی در گفتمان حکومت»(إعادة قراءة الباب الأول من بوستان سعدي على أساس عملية إضفاء الشرعنة في الخطاب الحكومي) لزهراء حياتي وفاطمه عربزاده(١٣٩٧هـ.ش).

توصّل هذا البحث إلى هذه النتيجة أنّ سعدي قد استخدم تقنية التسويغ لإضفاء الشرعنة على قضية ما أو نزع الشرعنة عنها. ومن القضايا التي أضفى سعدي الشرعنة عليها في خطابه، يمكن أن نشير إلى الاهتمام بالفلاحين والمسافرين والتجار، والسرية في شؤون الحكم، ومصاحبة الحكماء. إنّ أكثر قضية قد نزع سعدي الشرعنة عنها في خطابه هي اضطهاد الرعايا.

-مقالة «مشروعیت بخشی ومشروعیت زدایی در اشعار ملک الشعرا بهار وحاجی قادر کویی براساس نظریه ون لیوون»(عملية الشرعنة ونزع الشرعنة في قصائد ملك الشعراء بهار والحاج قادر كوي على أساس نظرية فان ليوين) لكجال فداكار ورضا صادقي شهپر(١٤٠٠هـ.ش).

أوضحت نتائج الدراسة أن عملية نزع الشرعنة تكررت كثيراً في قصائد بهار والحاج قادر كوي بالنسبة لعملية إضفاء الشرعنة. وقد قام الشاعران بنزع الشرعنة عن الحكومة من خلال تقنيتي "القدوة" و"التقليد" من أوجه التفويض وتقنية التحويل الحكائي. فإنّهما قد اهتما بالإحالة إلى شيوخ الدين وملوك ايران القديمة والأساطير البطولية الايرانية لرفع الظلم وتحقيق العدل ونقد الحكام السائدين. كما أنّ هذا الخطاب لا يخلو أبداً من تقنيتي التقييم الأخلاقي والقياس من أنواع "التقييم" لنزع الشرعنة عن الوضع السائد في المجتمع.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-06]

إنّ المقالات العربية التي قد اهتمت بتطبيق هذه النظرية فهي قليلة للغاية، وفيما يلي بعضعها:

-مقالة عربية «تحليل الخطاب النقدي لقصيدة«الرحيل إلى مدن العشق للبياتي» على ضوء نظريّة فان ليوين»لرجاء أبوعلي وشهرزاد أميرسليماني. (١٤٠٢هـ.ش)

أشارت نتائج هذا البحث إلى أنّ تمثيل الفاعلين الاجتماعين يتم في هذه القصيدة بطريقتي الحذف والإظهار. فإنّ البياتى قام بحذف الناشطين الاجتماعيين الذين ظلموا الناس وسلبوا الحرية منهم لكنّ تمثيله الفاعلين الاجتماعيين الذين تمردوا على الظلم والانعزال والجمود كان بشكل التعيين أكثر فهذا يدل على استخدامه طريقة الإظهار.كشفت أيضا نتائج هذا البحث عن أن البياتي قد حاول للتأكيد على أيديولوجيته إضفاءَ الشرعنة إلى مفاهيم كالرفض والثورة والابتعاد عن حياة الانعزال عبر استخدام تقنيات التحويل الحكائي والتفويض والتسويغ والتقييم الأخلاقي.

-مقالة عربية «الشرعنة في الخطاب الإعلامي المصري لجائحة كورونا: دراسة في ضوء التحليل النقدي للخطاب» لمنال جمال محمود (٢٠٢٤م)

قامت هذه الدراسة بتبيين طرق تحقق الشرعنة ونزع الشرعنة في الخطاب الإعلامي المصري لجائحة كورونا من خلال تقنيات قد حددها فان ليوين. فتوصل هذا البحث إلى هذه النتيجة: إنّ الخطاب الإعلامي المصري قد وظف تقنيات السلطة والتبرير والتقييم والأسطورة لإضفاء الشرعنة إلى خطورة جائحة كورونا ونزع الشرعنة عما يسببه الفيروس.

أما بالنسبة إلى روايات خليل حسن خليل فقد تطرّقت مقالة واحدة إليها. وهي مقالة معنونة بـ"التحليل النقدي للخطاب في ثلاثية الوسية لخليل حسن خليل على ضوء نظرية توين فان دايك لرجاء أبوعلي وشهرزاد اميرسليماني". إذاً لم يقم أي بحث بدراسة عملية إضفاء الشرعنة ونزع الشرعنة في روايات خليل حسن خليل من وجهة نظر فان ليوين.

٢. الإطار النظري للبحث

«يُمثّلُ تحليل الخطاب النقدي نمطاً من بحوث الخطاب التحليلية التي تدرس طرائق تنفيذ سوء توظيف السلطة واستمرارها ومقاومتها والهيمنة الاجتماعية وعدم المساواة بواسطة النص والحديث في السياق الاجتماعي والسياسي،ويتمكّن محللو الخطاب النقدي في مثل هذا الحقل البحثي من اتخاذ موقف يتحدّى السلطة الاجتماعية المهيمنة بوضوح،لكي يفهموا ويفضحوا عدم المساواة الاجتماعية.» (أبوعلي، ١٤٠٢ش:٤٥)كما أنّه من واجبه أن يبين كيف تبرّر اللغة السلطة أو تؤسسها أو تنتقدها وتضفي الشرعية إليها أو تنزع عنها الشرعنة.

«في تحليل الخطاب يمكن استعمالُ مفهوم إضفاء المشروعية لنشير إلى أنّ الذات المتكلمة تدخل في مسار خطاب يجب أن ينتهي بالاعتراف لها بالحق في الكلام ومشروعية أن تقول ما تقول.وهذه المشروعية يمكن أن تأتيها إمّا من وضع حاصل (كما هو الحال في محادثة ودية يكون لكلّ متكلم فيها الحق، بمقتضى التحديد،في الكلام مع توفّر شروط متواضع عليها) أو من الوضع الذي تمنحه إياه مؤسسة ما(كما هو الحال عندما يتكلّم أستاذ في قسمه،أو تدلى شخصية سياسية بتصريح

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-06]

تلفزي). فاستراتيجيات المشروعية ترمي إلى تحديد موقع السلطة الذي يسمحُ للذات أن تأخذ الكلمة.» (شارودو، ٢٠٠٢م،٣٢٩و٣٣٠)

إنّ الشرعنة هي اعتراف واسع بشرعية التفسيرات والتبريرات التي يطرحها لفهم طبيعة الأشياء وكيفية حصولها. وعملية التبرير نصية في معظمها، علماً أنّ درجة إظهار الشرعنة، أو تركها مستترة، تختلف إلى حد بعيد من نص إلى آخر. (فاركلوف، ٢٠٠٩م:٤٠٤) تعد الشرعنة واحدة من أهم الموضوعات الأساسية في نمط فان ليوين. فإنّه يرى أنّ إعادة إنتاج المفهوم لا يؤدي فقط إلى تحويل الأفعال الاجتماعية إلى خطابات حول تلك الأفعال، بل يضفي أيضاً شرعنة خاصة إلى هذه الأفعال. إنّ إضفاء الشرعنة في عملية خلق سياق جديد يوضح علل الأفعال الاجتماعية. نتيجة لذلك، يرى فان ليوين أنّ جميع النصوص هي تمثيل للأفعال الاجتماعية، بينما يشير إلى الأنواع العديدة لاستراتيجيات إضفاء الشرعنة على الأفعال استناداً إلى التقاليد والقانون والقدوة والمؤسسات المحددة التي تشرف على كيفية تشكيل الأفعال.

يُرَكّزُ فان ليون على أربعة استراتيجيات في عملية الشرعنة هي:١-التحويل الحكائي ٢-التفويض ٣-التسويغ ٤-الشرعنة الأخلاقية.(انظر: فركلاف، ٢٠٠٩م: ١٩٣و١٩٤) تعملُ هذه الركائز الأربعة إمّا بشكل فردي وإمّا بشكل جماعي،كما أنها قد تؤدّي إلى نزع الشرعنة عن قضية ما.

٣. عملية إضفاء الشرعنة أو نزع الشرعنة في روايات خليل حسن خليل

٣. ١. التقييم (evaluation):

«فهو الشرعنة بالاستناد إلى منظومات التقييم.» (فركلاف، ٢٠٠٩م: ١٩٤) «إنه جانبٌ من معنى النص يرتبط بالقيم. يستخدمه الأخصّائيون الاجتماعيون وعلماءُ النفس للإشارة إلى نزوع الناس إلى إصدار أحكام بشأن أشكال مختلفة من اللغات.وتعكسُ هذه الأحكامُ بعضَ المواقف إزاء اللغات والأصناف اللغوية»(سوان، ٢٠١٩م: ١٤٠).

«ويتضمن التقييمُ الأقوالَ الخبرية التقييمية الظاهرة (مثال ذلك:هذا قميص جميل) والمسلّمات القيمية. وفي معظم الأحيان تكون القِيَم في النصوص مسلّما بها وغير ظاهرة. وينزعُ الباحثون نسبياً إلى إهمال المسائل المرتبطة بالقِيَم،لكنّ طرحَها يُتيحُ أمام التحليل النصي الإسهامَ في تناول المسائل القيمية في البحث الاجتماعي،كمسألة الشرعنة» (فاركلاف، ٢٠٠٩م:٤٠٠).

٣. ١. ١. القياس (Analogies):

«على أساس تقنية " القياس" فإن الجواب على السوال الأساسي (لماذا يجب أن أقوم بهذا العمل) هو لأنه يشبه نشاطا آخر له قيم موجبة (التشبيه الإيجابي) أو لأنه ليس مثل شيء ممزوج بقيم سالبة (التشبيه السلبي).» (فان ليوين، ١٣٩٥:٥٢١).

لم يرتكز هذا الخطاب على نزع الشرعنة عن أصحاب السلطة في مصر فحسب، بل اهتم أيضاً بنزع الشرعنة عن أصحاب السلطة في مجتمعات أخرى، مثل كوبا، حيث قد استغل أصحاب السلطة، أي إسبانيا ثم الولايات المتحدة، المزارعين الكوبيين

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-06]

فقدم المستعمرون أفضل المنتجات لشعبهم، لكنّ نصيب الشعب الكوبي ما كان إلا الجوع. إذن يعتبر ملاك اللاتيفونديا نفس ملاك الوسية في الاستغلال بالطبقات الكادحة:

«– هذه الأراضي الشاسعة التي تحف بكم من يمين ويسار كانت ملكا للأسبان أولا ثم للشركات الأمريكية يشاركهم الملكية، مُلّك اللاتيفونديا.

– اللاتيفونديا تعني الوسية.

– ما هي الوسية؟

– الوسية هي الإقطاعية الزراعية الكبرى التي تأخذ شكل العزب والتي يملكها الأمراء أو الباشوات والخواجات وأمثالهم.

– أنتم لا شك تعرفون الاستغلال الذي انصب على الفلاحين في زراعة هذه اللاتيفونديات.....تعلمون قصة صادراتنا.كان فلاحنا يزرع القصب والموز وتصدر إلى أمريكا وأوربا، تدر الملايين أرباحا للخواجات والأقطاعيين. وتقدم فاكهة جنيه وحلوى شهية للناس في بلاد الخواجات، وتترك العلقم والجوع لفلاحينا.»(خليل حسن، ١٩٩٦م:٢٠٣-٢٠٢)

من وجهة نظر صاحب الخطاب، ينبغي أن يكون لمثقفي المجتمع دور قيادي، وعليهم ألا يخزنوا أفكارهم وأيديولوجياتهم لأنفسهم دون استخدامها وألا يتواروا خلف ثقافتهم وشهادتهم وأبحاثه الأكاديمية المحشوة بالعمليات الإحصائية التي لا يفهمها إلا قلة قليلة.فيجب أن يقتربوا من أفراد المجتمع، ويجب أن يغيروا توجهات الناس وأن يرفعوا من وعي المجتمع من خلال طرحهم لأفكارهم. ينتقد خليل حسن خليل المثقفين وينزع الشرعنة عنهم من خلال التشبيه السلبي ويعتبرهم كالمزارعين الذين بدلا من أن يزرعوا بذورهم في الأرض يزرعونها في المكان الخطأ، أي في الهواء، ونتيجة لذلك لا يحصلون على أي محصول:

«المثقف أو المثقفة الذي لا يتصل بالجماهير كمن يحرث في الهواء. ما فائدة الأفكار التي تكنزونها؟تخاطبون بها بعضكم بعضا. هذه الأفكار يجب أن تلقي في النهر الجماهيري العريض يتلقفها الناس. يطبقونها، يهيئون لها أرضاً خصيبة تزهر فيها ورودها، وتينع ثمراتها، وتصبح مخلوقات حية تسعي بالخير لبنى الإنسان.ما جدوى أن تتلقاها قلة من المثقفين يتجمعون في قاعة تخنق ما يقال فيها، وتنتهي المعرفة بين جدران أربع» (خليل حسن، ١٩٩٦م:٩٤).

٣. ١. ٢. التقييم الأخلاقي (moral evaluation):

«إنّ منتجي الخطاب قد استخدموا استرتيجيات مختلفة لتحقيق أهدافهم الأيديولوجية. وأول استراتيجة خطابية في الإفشاء هو التقييم الأخلاقي أو إسناد السمات والخصائص الأخلاقية الإيجابية والسلبية إلى الأفراد والمنظمات ومجموعة العلاقات الموجودة في المجال الاجتماعي» (انظر إلى كريمي فيروزجائي، ١٣٩٦:١٧٠).

ينقسم التقييم الأخلاقي في خطاب «خليل حسن خليل» إلى التقييم السلبي والتقييم الإيجابي. ويساعد هذا التقييم في تحديد الحدود بين الذات والآخر. إنّ استخدام الصفات القيمة والأخلاقية يسهل رسم الشكل العام للمجال السياسي وحالة الفاعلين الاجتماعيين. فنحن إزاء اشتباكات بين قوى معارضة لأصحاب السلطة، مذكورين بالصفات الحسنة، وأصحاب

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-06]

السلطة الذين يتم تصوير أفعالهم على أنّها غير أخلاقية وقاسية.استخدم صاحب الخطاب للأمة المصرية كلمات مثل الشجعان والواعي والشريف. وقام بوصف أفعالهم بالشجاعة والصبر والصداقة أمام أصحاب السلطة:

«فشباب مصر واع، يكون قوة فعالة، إذا ما اقتنع بفكرة حية وقيادة قادرة، تعطيه قدوة سليمة»(خليل حسن، ٢٠٠٢م:١٠٦).

«نحن شرفاء،كنا نسهم في أشرف معركة لحماية الوطن من الإرهاب الغاشم، لذلك فشهاداتنا صادقة.» (م.ن،١٣٨).

«أمّا المعتقلون الآخر عوملوا معاملة غير كريمة:ضرب وتحقير ومهانة.كان«المقاتلون للخوف» يتوقعون تلك المعاملة، جابهوها بشجاعة وصبر» (م.ن،١٢٤).

«على الأقل كان في السجن سجناء شجعان يستمعون للدولة..ويتوعدون الدولة الظالمة بعد أن يفرج عنهم!» (خليل حسن خليل، ٢٠٠٢م:٤٧).

أو ربما تكون المبررات التقييمية عبارة عن مجموعة من الصفات الأخلاقية التي يتم من خلالها لعن الناشطين الاجتماعيين أوأفعالهم. على سبيل المثال، يتم استخدام سمات مثل «عديم الضمير» أو «الغاشم» في الخطاب لتقديم أصحاب السلطة كأفراد مجموعتهم (الآخر) بشكل سلبي، بحيث يتم تقديمهم كالمسؤولين عن البؤس والقمع في المجتمع. فإنّ توظيف صفة «الغاشم» للملك يساعد على تصويره كالشخص الذي حرم الأمة من جميع حقوق الإنسان الأساسية، أو أنّ استخدام صفة "عديم الضمير" بالنسبة لأصحاب السلطة يقدّمهم على أنّهم أشخاص أنانيون يعتبرون كل تصرفاتهم صحيح دون عيب:

«لكنّ ابراهيم كان يرى أنّ الإضراب عن الطعام قد يطول، ازاء سلطات لا ضمير لها...أكثر فعالية من الإضراب عن الطعام أن نتفق على خطة مشتركة ننقذنا بعد خروجنا من المعتقل لنتخلص من السلطان الغاشم» (خليل حسن خليل، ١٩٩٦م: ١١٣).

يسعى هذا الخطاب إلى تغيير عام في الوضع الحالي لذلك يقدم هذا الخطاب رؤية رائعة ومستقبلاً مليئاً بالسعادة للمخاطبين. إنّ هذا التقييم يضفي الشرعنة على حياة معقولة ومجتمع عادل لا يتصف بسمات المدينة الفاضلة التي يتخيلها الطوباويون، ولابسمات الجنة التي وعدها المتقون. فإنّ ذكر صفات مثل«الشاق» و«الجاف»و«الخشنة» في موضع الخبر لوصف الحياة الجديدة يؤكد على أن هذا المجتمع عقلاني وغير مثالي. بل إنّ هذا المجتمع يُبنى بتحمل المشاق والمصاعب. إنّ المفاهيم المستخدمة لوصف هذا المجتمع هي مفاهيم متحمسة و مليئة بالتعبيرات العاطفية الناجمة عن الألم والأمل والخوف، والتي تذكر المتلقي بالمظالم والمصائب والمعاناة. هذا الخطاب من خلال ذكر صفة «بلا جريمة» للمجتمع الجديد المعفي من كافة أنواع الجرائم كالقتل وسفك الدماء والسرقة والاستيلاء على أموال الآخرين يعبر ضمنيا عن اضطرابات المجتمع الحالي ويصوّر مستقبلا مليئا بالحرية والتحرر والعدالة:

«كان مجتمع الجزيرة مجتمعاً بلا جريمة. ليس فيه ملكية خاصة للأراضي والمتاجر والمصانع ليقتتل عليها الناس ويسفح الأخ من أجلها دم أخيه.حينما يختفي الاستغلال تتواري جرائم السرقة والاغتصاب والحقد.وتتلاشي الشرور التي تفتك

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-06]

بالمجتمع الإنساني.على أنّ الجزيرة لم تكن "اليوتوبيا" التي قال بها الطوباويون ولا جنة الله في الأرض أو في الأخرة التي وعد بها المتقون، بذل سكان الجزيرة جهداً شاقاً ليهيؤا لأنفسهم حياة معقولة. العمل العضلي ولو إنّه شذب أجسادهم وهذب أفكارهم إلّا أنّه شاق. الحياة المريحة حقا لم تتوافر.العيش مازال جافا، السكنى خشنة»(خليل حسن، ١٩٩٦م:٢٨٠).

٣. ٢. التفويض (authorization):

«هو نوع من الشرعنة يتم من خلال الإشارة إلى الأشخاص ذوي السيطرة والمؤسسات ذات السيادة. تتضمن هذه التقنية شتى الأساليب لإضفاء الشرعنة أو إضفاء الشرعنة.فهي التفويض الشخصي، والتفويض التخصصي، والقدوة، والتفويض غير الشخصي، والتقليد» (انظر: كريمي فيروزجايي، ١٣٩٦ش:١٦٦).

٣. ٢. ١. التفويض غير الشخصي (impersonal authorization):

«فهو الشرعنة بالاستناد إلى سلطان القانون والسياسات والأحكام: إنّ إحدى العناصر التي لا يمكن فصلها في هذه الشرعنة هي وجود كلمات مثل «السياسة» و«اللوائح» و«القواعد» و«القانون» و«الصفات» و«القيود» مثل «واجب» و«ضروري»» (انظر لاكلائو، ١٩٣٥م:٢٧٢).

تحدّث خليل حسن خليل في خطابه عن القوانين والسياسات في مصر فقط. ولم يتمكن من استخدام مكونة "التفويض غير الشخصي" التي تعتبر إحدى مكونات الشرعنة ونزع الشرعنة؛ إذ قد وضع السياسات والقوانينَ في مصر أشخاصٌ يمثّلهم الروائي تمثيلاً سلبياً في خطابه، إذن إنّ هذه السياسات والقوانين نفسها لا تتمتع بالشرعنة، فلا يمكن إضفاء الشرعنة على أمر أو نزع الشرعنة عن قضية من خلالها.

٣. ٢. ٢. التقاليد (Traditions):

«في سلطة التقاليد، يتم الشرعنة أو نزع الشرعنة عن طريق الإرجاع إلى بعض الكلمات التي يتمّ التعبير عنها من خلال التقاليد والعادات» (كريمي فيروزجايي، ١٣٩٦ش:١٧٠).

أما الشرعنة التي جاءت في خطاب خليل حسن خليل على أساس الإستناد إلى السنة فهي مبنية على السنة الإسلامية من حيث المضمون. لذلك، يوجد هنا نوع من التفسير التقليدي الذي يعتمد أيضاً على التفويض كما أنّها تعتمد على القضايا الدينية.

هناك قضية هامة قام منتج الخطاب في خطابه بنزع الشرعنة عنها من خلال الاستشهاد بالأحكام الإسلامية، هي الاستغلال بأكثرية المجتمع والطبقة العاملة خاصة؛ لأنّ القاعدة الأساسية في الإسلام تؤكّد على تحقيق مصلحة الجميع في الشؤون الاجتماعية والاقتصادية، ولا تؤمن بتحقيق مصلحة قلة من الناس أي الأرستقراطيين فقط. فيستلزم هذا الأمر ألّا تسيطر على الصناعات تلك القلة فقط، ممّا يؤدي إلى زيادة في الأسعار واستغلال الطبقة العاملة:

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-06]

«العبرة في الشؤون الاجتماعية والاقتصادية هي المصالح المرسلة أي مصالح الكافة أو الجماهير بالتعبير الحديث. وهذه هي قاعدة أساسية في الإسلام.مصلحة الناس تتطلب عدم احتكار القلة للصناعة، يرفعون الأسعار ويستغلون المستهلكين والعاملين» (خليل حسن، ١٩٩٦م:٣٩).

يهدف هذا الخطاب إلى إضفاء الشرعنة على النظام الاشتراكي العلمي. فاعتمد على الإسلام كعامل قوي للشرعنة، معتبراً الإسلام متوافقاً مع أهداف النظام الاشتراكي العلمي الذي يؤكّد على تقدّم الإنسان وتحرّره من براثن المستغلين وإكرامه. حسب رأي الروائي خليل حسن خليل فإنّ قضايا مثل حرية الإنسان وتقدمه وإكرامه هي قضايا مشرعنة تجاهلها أصحاب السلطة والمستغلون في بعض المجتمعات، لذلك يحاول إضفاء الشرعنة على هذه القضايا الأخلاقية والأنظمة التي تسعى إلى تحقيق أهداف إنسانية من خلال الإرجاع إلى دين الإسلام والقرآن الكريم،كما أنّه يهتم بنزع الشرعنة عن المستغلين والاستغلال من خلال تقديم المستغلين على أنّهم أشخاص بعيدون كل البعد عن الإسلام الحقيقي والمفاهيم النقية للقرآن:

«الإسلام لا يتعارض مع التحليل العلمي الهادف لتحرير الانسان من الاستغلال والمضي به في طريق التقدم. بل إنّ الاسلام يوجب هذا المنهج العلمي» (خليل حسن، ١٩٩٦م:٣٨٥).

«القرآن الكريم يكرّم الانسان، وبذلك المستغلون للإنسان بعيدون عن جوهر القرآن» (خليل حسن، ١٩٩٦م:٣٥).

إنّ الإرهابيين ممّن أدينوا في خطاب خليل حسن خليل، فهم لا يرحمون حتى الأطفال الذين لا يستطيعون التمييز بين الدين والكفر ويقتلونهم بهدف إقامة المجتمع الإسلامي. إنّه لنزع الشرعنة عن القتل والإرهاب والإرهابيين وإضفاء الشرعنة على كلامه عن نفي القتل، استشهد خليل حسن خليل بآية من القرآن مفادها أنّ قتل نفس بغير حق كمثل قتل الناس جميعا وهذا محرم في الإسلام:

«لكنّ هذا يخالف القاعدة الإسلامية التي تحرّم القتل«"من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض،فكأنما قتل الناس جميعا."..كيف تكفرون الأطفال وتقتلونهم وهم لا يدركون الكفر من الإيمان» (خليل حسن، ٢٠٠٢م:٦٨).

٣. ٢. ٣. القدوة (role model):

«يُعتبرُ نظامُ النمط والنموذج إحدى طرق التقويض. على أساس هذا النظام، يَتّبعُ الأشخاصُ بعضَ النماذج والأنماط والقادة الذين لهم غايات رفيعة وأهداف سامية» (انظر: فان ليوين، ٢٠٠٤م: ١٢٣وفان ليوين، ١٣٩٥: ٥٠٤). على أساس القدوة من أوجه التفويض، يتبع الناس النمط الذي يقدّمه قادة الرأي العام. قد تكون القدوة أعضاء من مجموعة الأقران أو الشخصيات الإعلامية أن يقلدهم الأشخاص دون الاتصال المباشر بهم.إنّ تصرفات القدوة الخاصة واعتقاده بأشياء معينة تكفي لإضفاء الشرعنة على تصرفات أتباعهم.

قد وظّف خطاب خليل حسن خليل الشخصيات الدينية لإظهار احتجاجه ومعارضته للبرجوازية والرأسماليين ونزع الشرعنة عنهم، في الواقع فإنّ الحاجة الماسة لرفع الظلم وتحقيق العدل أجبر منتجي الخطابات على الإرجاع إلى الشخصيات الدينية للدفاع عن الحق ومحاربة الباطل. إنّ العصر الذي يصوّره خطاب خليل حسن خليل هو العصر الذي كانت الهيمنة

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-06]

للطبقة الرأسمالية، بحيث ما تولى المناصب والوظائف الحكومية الهامة إلا أبناء هذه الطبقة. أمّا الطبقة العاملة الفقيرة للمجتمع فما كانت لها دور في إدارة هذه المناصب.من خلال تقنية "القدوة" يتم الاستقطاب بين الطبقة البرجوازية والطبقه العاملة البائسة. والانتصار للطبقة الفقيرة التي قد اصطفى الله منهم أنبياء مثل محمد وموسى وعيسى للقيادة:

«يؤسفني أنّني لست فقيراً، لن أتمكن من الانضمام إلى صفوف الأنبياء والشهداء،كان النبي فقيراً،كذلك كان المسيح وموسي وغيرهم، هذه قرينه على أنّ الله يخص الفقراء بالقيادة، اختار الأنبياء من بينهم أي من بين الكثرة الكثيرة من خلقه» (خليل حسن، ١٩٩٦م:٦١).

يحدّد كاتب الخطاب مهمة الجمهور أمام الوضع الحالي للمجتمع، أي الخوف والرعب من الإرهاب من خلال إضفاء الشرعنة إلى مفاهيم مجردة مثل الشجاعة والإقدام. فهو لا يدعو المخاطب بشكل مباشر وآمر إلى النضال والتجدد، بل تتم الدعوة إلى النضال ضمنياً من خلال ذكر الأمجاد القومية للشعب المصري. فيذكرُ«أخناتون» كأول فرعون الذي قد دعم تحولا دينيا وحظر الديانة المصرية القديمة وأغلق المعابد.وأسس إيمانا جديدا وغيّر اسمه إلى (أخناتون) ودعا لعبادة «آتون»(إله الشمس) وهذا سبب تبنّيه اسم «أخناتون».(حسن، ٢٠١٧:٢٩٧-٢٧٥) ويتكلم أيضا عن سكان مدينة «الأقصر» في مصر عاصمة الفراعين، فهم كانوا أول من دعا إلى التوحيد في الدين، وأول من نهض بفن العمارة والنحت، وارتقى بالفنون الصغرى إلى درجة من الإتقان والقوة لم يصل إليها أحد من قبلهم.(ديورانت،١٩٧١: ١٨٦). إذن لقد تم تقديم «أختون» والمصريون القدماء الذين يشار إليهم في هذه العبارة الخطابية باسم «الأقصريون» كنماذج يحتذى بها في الشجاعة والتجدد. فإنّ توظيف تقنية " القدوة" مهّد الأرضية لانتقال هذه الصفات الحسنة إلى الجيل الجديد حتى تصبح عالمية:

«"الأقصريون" أحفاد أصلاء للفراعين،هؤلاء كشفوا للعالم عن فكرة "التوحيد" التي عبّر عنها "إخناتون". .أثبتوا أنّ هذا الفن الجميل وتلك الآثار الباقيات هي من عمل شعب خلاق، شعب أبي مقدام..وإلا ما ابتكر هذا الفن الخالد على الزمان. يبدو أنّ روح الإقدام تسلّلت من القدامى إلى المحدثين»(خليل حسن، ٢٠٠٢م:٨٤-٨٣).

٣. ٢. ٤. التفويض التخصصي (Expert Authorization):

«يمكن للخطاب أن يحيل المتلقين إلى المعرفة والخبرة من أجل إضفاء الشرعنة على بعض القضايا، مثل إحالة الكلام إلى عالم أو طبيب مشهور. يمكن أن يكون الاستشهاد بأقوال بعض العلماء صريحاً أو ضمنياً، بحيث تكتسب العديد من الخطابات الأكاديمية مصداقيتها من خلال المقتبسات من أحد العلماء» (ليوين، ٢٠٠٧م:٩٥) .

إنّ ناتج الخطاب باعتباره أستاذاً جامعياً وخبيرا يحاول إقناع المستمع بكلامه، فهو كالراوي العليم المسيطر يشجع صراحةً وبجملة إنشائية "اهزموا" على التمرد على الخوف والإرهاب، وباستخدام تقنية "موجه نحو الأثر" يشير إلى أثرات ونتائج هزيمة الخوف، التي تندرج في التغلب على التخلف والقمع وتحقيق حرية البلاد وتقدمها. في الحقيقة إنّ توظيف جملة الأمر "اهزموا الخوف" تدلّ على قوة الروائي وسيطرته على الخطاب، مما يمكنه من استخدام الأمر في النص:

«اهزموا الخوف تهزمون التخلف والقهر، وتحررون بلدكم وتمضون به على طرق التقدم»(خليل حسن، ٢٠٠٢م:٤٢).

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-06]

في مقطع من الخطاب تساعد استراتيجية «التفويض التخصصي» في توضيح الهدفين الأساسيين للمؤلف: توعية شعوب العالم الثالث بكيفية استغلالها من قبل الإمبريالية، وتقديم الصورة السلبية عن الدول المستبدة التي هدفها هو الهيمنة على الدول الأخرى. إنّ هذا الخطاب بالاهتمام بالمعايير الإنسانية والأخلاقية العالمية مثل مكافحة الظلم والاستبداد، وكذلك حماية كرامة الإنسان وحريته. يؤكد على الاستقلال، وعدم تدخل القوى العظمى العالمية في الشؤون الداخلية لدول العالم الثالث.يوظف الروائي، وهو أستاذ الاقتصاد السياسي ،إبراهيمَ كشخصية أكاديمية ذات الخبرة والمصداقية العلمية في نزع الشرعنة عن الاستغلال. ويذكر أمريكا كالدولة التي تصدر منتجات مثل القمح إلى مصر ودول مثلها، وتستعبدها وتحرمها من استقلالها وحريتها بالديون الثقيلة وتبني القواعد العسكرية في هذه الدول:

«ثم تذكر ابراهيم مجالا آخر

– و يصدرونه لمصر ومثيلاتها يستعبدون به حكوماتها وأهلها، يدفعون ثمنه وفوائده في شكل قروض باهظة تقتضيهم كرامة بلادهم واستقلالها ويمنحون الأمريكيين امتيازات وقواعد عسكرية في بلادهم» (خليل حسن، ١٩٩٦م:١٧٤).

٣. ٣. التحويل الحكائي (mythopoesis):

«وهو الشرعنة بواسطة السرد. ويعني أنّ النص مملوء بمرويّات قصيرة» (فاركلوف، ٢٠٠٩م:١٩٤و١٩٧). فتُعتَبرُ الأسطورةُ حسب نظرية فان ليوين من أقوى العمليات لإضفاء الشرعية. وما يُلفتُ نظرَنا في هذه الخطاب، لجوء الروائي بالتحويل الحكائي لإضفاء الشرعنة إلى ما يُوردُ في الخطاب من فكره. فهو كَبارت يعدّ المفاهيم الأسطورية معاني إيديولوجية تقوم بإضفاء الشرعية على الوضع الراهن ومصالح الأشخاص الذين تعتمد سلطتُهم على هذا الوضع.

يخالف الروائي الموروثات الثقافية المتمثلة في الأفكار والعادات والتقاليد المسؤولة عن التمييز والفوارق والتهميش للمرأة والسلطة الأبوية. إذاً يتجه إلى نزع الشرعنة عن تهميش المرأة في عملية التنمية والتقليل من شأنها. كما أنّه يقوم بإضفاء الشرعنة على مشاركة المرأة في الإنتاج و تمكنها من أداء دور رئيسي في صياغة مستقبل البلاد. إذاً تم استخدام جزء من الأساطير التاريخية، ويعتمد هذا التحويل الحكائي على ذكر أسماء ملكات مصر القديمة مثل «حتشبسوت» و«نفرتيتي» و«كليوباطرة» وإحدى ملكات الأيوبيين والمسلمين باسم «شجرة الدر».إنّ هؤلاء الملكات، بالإضافة إلى كونهن جميلات، كانت لديهن أيضًا مسؤوليات كبيرة مثل قيادة الحكومة. وبالتالي يتمتعن بالاحترام والعزة في جميع أنحاء العالم.

حتشبسوت:كانت حتشبسوت امرأة قوية طموحة ذكية تثق من مكانتها وقدرتها.هي حتشبسوت أعظم نساء عصرها.تعدّ حتشبسوت من أهم ملوك مصر تميز عصرها بالسلام والازدهار وتحسن قوة الجيش وتأمين الحدود المصرية وتوطيد وتنمية العلاقات والصلات الدبلوماسية والتجارية مع دول مصر المجاورة(أسعد، ٢٠٠٣م:١٤-١٦).

نفرتيتي: كانت نفرتيتي امرأة قوية تعيش في مصر القديمة، ونفرتيتي ملكة حكمت مصر مع الفرعون أخناتون زوجها.كان لها دورها في الحياة العامة والسياسية وكانت تقوم بأعمال كانت مخصصة فقط للملك. إنها بعد موت زوجها بدأت بتغيير السياسات التي وضعها أخناتون في الأمور الدينية(سعدالله، ١٩٨٨:١٢٠-١٢١).

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-06]

كليوباترا: تعتبر الملكة كليوباترا آخر ملوك الأسرة المقدونية التي حكمت مصر منذ وفاة إسكندر الأكبر. كانت كليوباترا امرأة ممتازة لصفاتها الشخصية وقوة أعمالها. وتمكنت من بسط الاستقرار والسلام في البلاد أثناء فترة حكمها، ومكافحة الفساد. فكانت مصر حينها دولة مزدهرة تحت حكم ملكة لم ير الشعب في جنسها عيبا. ولم ينجز أحد من الملوك من أسلافها مثل تلك الأعمال العظيمة التي أنجزتها (هولمز، ٢٠٠١م:١٧٢).

شجرة الدر: شجرة الدر امرأة لم تتكرر كثيرا في التاريخ. فقد كان لها طابعها الخاص الذي يتجلى في قوتها وشجاعتها وجرأتها وفي عقلها المدبر وحكمتها الشديدة، كما كانت لها قدرة كبيرة على القيادة والإدارة. توفّي زوجها في الوقت الذي كانت فيه الحروب تشتعل بين المصريين والصليبيين فقد تصرفت شجرة الدر بحكمة وذكاء وأخفت نبأ وفاة زوجها عن الجيش والشعب المصري. وواصلت التصرف في أمور البلاد بالاستعانة بالمقربين منها(الحلايقة، ٢٠١٧م:www.mawdoo3.com).

«المرأة تستمد مكانها عندنا من المرأة الفرعونية، والمرأة في المسيحية وفي الإسلام.. لها شخصيتها ووضعها الذي يحترمه الجميع..ألم تركيف تصدرت حتشبسوت ونفرتيتي وكليوباطرة وشجرة الدر لقيادة الدولة؟وقمن بأعمال عظام؟ألم يمتزج هذا الجمال بالاحترام الذي يكنه لهن كل مصري؟ بل كل إنسان في كل مكان؟لماذا بعد هذه الآلاف من السنين،تقر المرأة على أن تقبع في دارها» (خليل حسن، ٢٠٠٢م:٨٧-٨٦).

خليل حسن خليل، كمعارض للوضع الراهن في المجتمع، أي انتشار الخوف والرعب بين الناس، يستخدم اللغة لتمجيد البشر الخارقين الذين تمردوا على الظلم والفساد في عصرهم وطالبوا بتأسيس أنظمة إنسانية وأخلاقية جديدة. في الواقع، إنّ هذه النماذج هي أساطير يمكن لإنسان اليوم، رغم البعد الزماني والمكاني، أن يحقق آماله وأحلامه في حياته الاجتماعية إذا طبق أفعال هذه الأساطير وأفكارها. بمعنى آخر، أهم ميزة النمذجة هو إنشاء دليل عملي أو بمعنى آخر خريطة طريق للحركة العملية.ونرى مثالاً لتطبيق هذه الاستراتيجية في شخصيتين بارزتين في التراث العربي أي «أبو زيد الهلالي» و«عنترة بن شداد». يرى خليل حسن خليل أنّ هاتين الشخصيتين هما دالتان تمثلان المثل الإنسانية العليا لإنسان اليوم مثل الشجاعة والإقدام وعدم المهابة:

أبو زيد الهلالي:أبو زيد الهلالي هو الشخصية الأبرز في التراث العربي. سرّ لقب أبو زيد الهلالي هو إنه قد زاد على أقرانه في صفات الرجولة، فبالحديث عن الخصال والسمات الشخصية التي كان يقدرها العرب، فقد كان الهلالي هذا كريما نبيلا صاحب فراسة وذو نظرة ثاقبة، وبالحديث عن أبو زيد الهلالي كفارس وقائد عسكري فقد اشتهر بشجاعته وعدم مهابته للأهوال كما أنه كان يجيد القتال ببراعة فائقة. ومن ثم تم دمج كل هذه الصفات في اسم «أبوزيد» تعبيرا عن تفوقه على الجميع في كل شئ:

«على أنّ خياله مازال بكرا.. تتراقص فيه خيالات الفروسية..يتراءي له عنترة وأبو زيد يختالان فوق الخيل..ويضربان بسيفيهما أعداء البشرية، ودعاة الخوف..ومع انفساح خياله،فهو يعرف قدر نفسه، أحداث الخوف تلاحقه، يحاول تجنبها إن لم يستطع مواجهتها.» (م.ن، ١٧)

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-06]

٣. ٤. التسويغ (Rationalization):

«التسويغ هو أوضحُ أشكال الشرعنة وأكثرها وضوحاً. فهو الشرعنة بالاستناد إلى المنفعة من الفعال المؤسّساتية، وإلى ضروب المعرفة التي صاغها المجتمعُ لاعتبار تلك الفعال صالحة معرفيّاً» (فركلاف، ٢٠٠٩م:١٩٤و١٩٥).

٣. ٤. ١. التسويغ النظري

«في التسويغ النظري لا تعتمد الشرعنة على أن ذلك الفعل المقصود هادف أو مؤثر. بل يستند إلى ما إذا كان الفعل يقوم في أساسه على نوع ما من الحقيقة أم لا وعلى الطريقة التي تكون عليها الأشياء»(حياتي، ١٣٩٩ش:٢١٧). وهذا ينطبق على "الحقيقة" كافتراض من افتراضات منظومة النقاش عند هابرماس، فهو يقتضي تطابق القول مع الواقع أي تقرير ما هو موجود بالفعل.

٣. ٤. ١. ١. التبيين (Explanation):

الشكل الثاني للشرعنة هو التبيين. في هذه الحالة، لم يتم تعريف العمل بل يتم تعريف الفاعلين الاجتماعيين. هنا الجواب على نفس السؤال أن «لماذا يجب أن أفعل هذا؟» وهو: «لأنّ إنجاز الفعل على هذا النحو يناسب طبيعة الأفراد» (vanleewen,2007:103-105).

ينتقد الروائي المشرّعين فيبين أنّ القانون الذي يرمي إلى حماية أغلبية المجتمع ويستهدف خلق جو آمن ودون قلق لهم لا ينبغي أن يسبب الخوف والإرهاب بين هذه الأغلبية من خلال فرض عقوبات تختص بعدد قليل من المجرمين في المجتمع. لذلك صاحب الخطاب من خلال سؤال ضمني وهو «لماذا تنبغي العقوبات ألّا تثير الخوف والرعب في نفوس غالبية الناس الأبرياء في المجتمع» يبيّن هذا الأمر أنّ غالبية المجتمع تبحث على أساس طبيعتها عن السلام والحياة الهادئة وهدفها العمل والإنتاج. لذلك إنّ الخطاب من خلال تقنية "التبيين"، ينزع الشرعنة عن عقوبات تسبب الرعب لدى غالبية أفراد المجتمع التي تبحث عن السلام والطمأنينة:

«القانون يحمي الكثرة الكبرى من الناس منهم.ويخلق لهم جوا من الطمأنينة وعدم الخوف.هذه العقوبات الرادعة ليست موجهة لتخويف تلك الكثرة.فهم مسالمون بطبيعتهم، ينتجون ويعملون ويرغبون في العيش في سلام» (خليل حسن، ٢٠٠٢م:١١٩).

يرى صاحب الخطاب أنّ محاربة الإرهابيين يجب أن تكون بسلاح الفكر، وليس مثلهم بالبنادق والقنابل، ويدعم كلامه بهذه الحجة أن مواجهة الإرهابيين من خلال نشر الأفكار الاشتراكية تتماشى مع فلسفة الاشتراكيين وليست فلسفتهم العنف والحرب، كما أنّ معارضي الإرهابيين لا يملكون نفس الأسلحة التي يمتلكها الإرهابيون، بينما الإرهابيين يحظون بدعم قوى محلية وأجنبية. يسعى ناتج الخطاب من خلال تقنية "التبيين" إلى تحقيق هدف يتماشى مع أهداف الخطاب. في هذا المقطع من الخطاب هناك فاعلان اجتماعيان تم إضفاء الشرعنة على عمل أحد الناشطين، ونزع الشرعنة عن عمل الآخر.في هذا

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-06]

الخطاب تم تمثيل عمل الإرهابيين بشكل سلبي من خلال تبيين فلسفتهم في النضال وهي العنف، في حين أن عمل خصومهم الذين كانت لهم أفكار اشتراكية تم تمثيله بشكل إيجابي عبر تبيين فلسفتهم في النضال وهي الحوار ونشر الأفكار:

«إنّ حربنا للإرهاب المسلح لن تكون بالبنادق والقنابل..فلا فلسفتنا ولا إمكاناتنا بقادرة على أن نفعل كذلك. هناك قوى أجنبية ومحلية تمول الإرهاب وتدعمه.. ولن نستطيع المنافسة في هذا المجال، ولكنّنا سنستخدم الفكر لمقاومته»(م.ن، ٢٠٠٢م:١٠٤).

٣. ٤. ١. ٢. التعريف (Definition):

«إنّ إحدى طرق التسويغ في الخطاب تتمثّلُ في تعريف فعلٍ بناءً على العمل الآخر وتُسمّى هذه التقنيةُ التعريف. وهذا يعني أنّ الخطابَ يُعرّفُ عملاً على أساس عملٍ آخر» (انظر: فان ليوين، ٦٥٢:١٣٩٥). ولكي يكون التعريف تعريفاً، يجب أن يكون كلا الفعلين من الأفعال الشائعة والموضوعية.

لقد حاول هذا الخطاب تمثيل أصحاب السلطة بناءً على أفعالهم. لذلك تتمثل تصرفاتهم بشكل سلبي تجاه الطبقة العاملة. إنّ الفاعلين الناشطين في هذا الجزء من الخطاب هم الرأسماليون الذين لهم الأفعال السلبية مثل دفع أجور منخفضة للعمال والحصول على جزء من الأجور للعمال كربح. فيتحدث صاحب الخطاب عن هذه الأفعال كحقائق منطبقة على الواقع في المجتمعات الرأسمالية والنظم الاستبدادية. ويعتبر سلبية هذه الأفعال مساوية لسلبية فعل الاستغلال غير المشرعن. من هذا المنطلق يتمّ نزع الشرعنة عن هذه الأفعال من خلال تعريف هذه الأفعال على أساس فعل آخر غير المشرعن:

«الرأسماليون يدفعون للعمال جزءا ضئيلا من هذه القيمة كأجر، ويحتجزون الجزء الأكبر في شكل أرباح. هذا هو جوهر الاستغلال» (خليل حسن، ١٩٩٦م:٣٣).

كانت أهم مهمة لخطاب خليل حسن خليل هي إنتاج الفعل الثوري. لقد هاجم علنا الوضعَ الراهن في بعض المجتمعات. وأهم أهدافه هي مهاجمة الاستغلال والانتهاكات التي يمارسها أصحاب السلطة في المجتمع، وهم الرأسماليون، تجاه الطبقات الفقيرة في المجتمع، أي المزارعين والعمال. بما أنّ المتحدث يعتبر النضال هو الطريق الوحيد للتحرر، فيحاول أن يعد الجمهور للقيام بعمل ثوري من خلال تغيير عقليته. وأن يضفي الشرعنة على بعض الأفعال بنبرة حاسمة ورسمية لا بنبرة ودية. في الواقع، فإنّ ما أوصى به هذا الجزء من الخطاب وقام بالشرعنة عليه باعتباره رد الفعل الصحيح والمشروع، هو الفعل النضالي الذي يتم تعريفه وإضفاء الطابع الأخلاقي عليه من خلال فعل يدل على الضرورة والإفادة:

«ولما كان الاستغلال ينصب على الأغلبين الكبرى من خلق الله وينزل الضرر بهم، من واجبنا النضال ضده»(م.ن، ٣٤).

٣. ٤. ١. ٣. التنبؤ أو التكهّن (Prediction):

«لا تعتمدُ التنبؤات على السلطة لكنّها قائمة على الاختصاص.إذن قد يتمّ رفضُها في المبادئ.»(انظر: فان ليوين، ١٣٩٥ش:٦٥٣)

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-06]

تتضمن التنبؤات الموجودة في خطاب خليل حسن خليل مفاهيم وموضوعات مختلفة تمثل خطابات مختلفة. إنّ تغيير الدستور بما يتوافق مع مصالح أغلبية الشعب في المجتمع هو إحدى القضايا التي سيوفرها المطالبون بالديمقراطية لأنفسهم، وهو ما تنبأ به صاحب الخطاب لإضفاء الشرعنة إلى قضية الديمقراطية.

لقد حاول منتج الخطاب أن يشير إلى سوء تصرف الحكومة المصرية تجاه النشاطات الاجتماعية والسياسية، فينزع الشرعنة عنها بالتحذير. فيحذر المؤلف ويتنبأ بالسيطرة والقمع الحكومي للأعمال السياسية الاجتماعية المعارضة. ويرى أيضا كاتب الخطاب أنّه من الضروري محاربة الإرهابيين باعتبارهم أشخاصاً يبثون الرعب في قلوب الناس، ولم يدعو في خطابه بشكل صريح ومباشر إلى قتالهم، بل من خلال ذكر وتنبؤ بأعمالهم الشنيعة مثل تدمير المنازل لقوات الشرطة وجعل زوجاتهم أرامل يمثل أعمال الإرهابيين تمثيلاً سلبياً وينزع الشرعنة عن أفعالهم:

«الجماهير صاحبة الحق في الحكم الديمقراطي، وتغيير الحكومات جوهر الديمقراطية، إذا ما أرادت الأغلبية ذلك التغيير.بل إنّ الأمة تملك الدستور فهي تستطيع تغييره أو تعديله، ليتسق مع مصالحها، ولا يستخدم لصالح القلة» (خليل حسن، ٢٠٠٢م:١٢٦).

«السلطات ستمنعكم من تكوين تلك الجماعات..لقد كونا جماعتنا تحت ستار جماعة الرحلات»(م.ن: ١٠٥).

«يمكن للإرهاب أن يخرب بيوتهم،ويرمل زوجاتهم.»(م.ن: ١١٥)

يبدو أنّ الروائي يهدف من خلال الافتراض المعتمد على الاستفهام إلى أن يبين المجتمع أو المجتمعات التي قد صورها في خطابه، مجتمات تطبق فيها القوانين عن طريق تخويف الناس وترهيبهم، منتقدا أصحاب السلطة في هذه المجتمعات. يصور الروائي بتوظيف أسلوب التنبؤ المبني على الخبرة، مستقبل مُشرق لمجتمعات يكون فيها تنفيذ القوانين مبنياً على رضا الناس. في هذا المقطع من الخطاب، ما يجعل كلام صاحب الخطاب أكثر تأثيراً ويؤدي إلى إقناع المتلقين هو التقييمات التي تستخدم لتأكيد وإثبات كلام ناتج الخطاب. إنّ إسناد الصفات الإيجابية واستخدام القيم الإيجابية مثل الاستقرار والسلام للمجتمعات التي تنفذ القوانين على أساس رضا شعوبها من شأنها أن يضفي الشرعنة عليها وعلى سياساتها، لكنّ تشبيه القوانين بشيء خيالي مرعب يحرّم الناس من النوم وتقييم هذه القوانين تقييما سلبيا يؤدي إلى نزع الشرعنة عن السياسات الخاطئة للحكومات في وضع هذه القوانين:

«ألا ترى أنّ المجتمعات التي تنفذ فيها القوانين بقناعة وقبول أكثر استقرارا من تلك التي تستخدم فيها القوانين «كبعبع» يرعب الناس ويقض مضاجعهم؟» (م.ن: ١١٩).

٣. ٤. ٢. التسويغ الذرائعي (instrumental):

«في التسويغ الذرائعي، تصبح الأفعال مشرعنة أو غير مشرعنة وفقًا لأهدافها والوظيفة التي تؤديها وتأثيراتها في سياق الخطاب.» (van leeuwen,2007:105)

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-06]

٣. ٤. ٢. ١. الموجه نحو الأثر (Effect-oriental):

«إضفاء الشرعنة إلى فعل بالاستناد إلى أثرات ذلک الفعل» (انظر: كريمي فيروزجائى، ١٣٩٦: ١٧٣). إنّ الخوف والتخلف من الأمور التي ينزع صاحب الخطاب الشرعنة عنها في هذا الخطاب؛ لأنّ الخوف في رأيه يسبب تدمير القيم الإنسانية السامية ويجبر الناس على الكذب والنفاق والسرقة والتسول بسبب هيمنة أصحاب السلطة.إنّ الروائي من أجل تعزيز روح الشجاعة والإقدام لدى المخاطبين وإزالة الخوف من الهيمنة والصمت أمام القمع والظلم، يذكر الآثار السلبية للخوف والتخلف فيهتم بشكل ضمني بإضفاء الشرعنة على الشجاعة ،معتبرا الخوفَ سببا في عدم قدرة الإنسان على الإبداع والتحضر:

«الخوف يا اخوتي، يشوه الإنسان ويعجزه عن أن ينتج، ويبتكر ويتحضر.»(خليل حسن، ٢٠٠٢م:٣٢)

«الخوف يا زميلي يجعلنا نكذب وننافق ونسرق ونتسول، إنّه يقتل فينا القيم الجميلة.»(م.ن: ١١٨)

أدّت أزمة سيطرة الأقلية، أي الأغنياء، على الأراضي ووسائل الإنتاج في الحكومات البرجوازية، إلى تشكيل خطاب لتغيير الوضع القائم بهدف القضاء على الاستبداد في خطاب خليل حسن خليل.لذلك فإنّ هذا الخطاب يحذّر الجمهور من الآثار المدمّرة لهيمنة الطبقة الرأسمالية من خلال الاستشهاد بالحجج. إنّ أهم الآثار السلبية التي ذكرها صاحب الخطاب هي آثار عامة مثل السرقة واغتصاب الممتلكات والقتل التي ترتكبها الطبقة الرأسمالية. أمّا غالبية المجتمع فَهي الطبقة العاملة التي تعاني من الفقر والبطالة والتخلف ،وبما أنّ شروط الزواج لا تتوفر لها بسبب قلة رأس المال والثروة ترتكب جرائم مثل الزنا. فإنّها للحصول على الثروة ترتكب جرائم مثل الدعارة وبيع وشراء المخدرات.في الحقيقة إنّ هذه الحجج التي تؤدي إلى إلصاق أشنع الصفات مثل «الاستبداد» و«الظلم» و«الفساد» بالحكومات الرأسمالية، تمثل تمثيلاً سلبياً السياسات الاقتصادية والاجتماعية لهذه الحكومات كما أنّها تنزع الشرعنة عنها:

«سفح الدماء والسرقات والاغتصابات هي نتاج مجتمع يقوم على تملك القلة للأرض ووسائل الإنتاج. الكثرة تعاني من البطالة والجوع والتخلف. تُقدم على الجرائم، جريمة الزناء تعتبر ترفا عند الطبقة الغنية ويرغم عليها الفقراء. ليست لديهم ما يمكنهم من مباشرة الجنس شرعاً. الثراء والجشع وتملك رأس المال يهيب بالناس أن يبحثوا عن الغنى في جرائم المخدرات والسموم والدعارة»(م.ن: ٢٦١).

٣. ٤. ٢. ٢. الموجه نحو الهدف (Goal-oriental):

«يتم وضع الأغراض في تقنية "الموجه نحو الهدف" كأهداف واعية أو غير واعية للناس، وهذا يتطلب أن يكون الفاعل الاجتماعي للفعل الهادف نفس الفاعل الاجتماعي للهدف، بعبارة أخرى: فإنّ صيغة هذه المسألة هي: (أنا أقوم بفعل "ألف" ليتحقق فعل "باء")»(لاكلائو، ١٩٣٥م:٢٨٢).

تربط الحجج النهائية العمل السياسي الشائع في الوضع الحالي بالهدف المنشود. يعبّر هذا الخطاب عن همّ الروائي، وهو قسوة وبطش الحكام تجاه شعب بلاده مصر، ومعاناة شعبه. في الواقع إنّ هذا المقطع من الخطاب يتضمن انتقادات، وهذا النقد موجّه للمقاتلين الذين يعيشون خارج مصر و بإمكانهم أن يكونوا مفيدين لشعبهم ولبلدهم خارج الوطن بمحاربتهم الظلم

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-06]

والظالمين بينما يرى أنّ تسليم المقاتل نفسه للعدو ليس عملاً بطولياً يفتخر به. فهو يعتبر أهداف المناضل الوطني والنضالات الوطنية في مصر مقدسة، فهي القضاء على الطغيان والاضطهاد، لذلك يضفي الشرعنة على العمل الشائع للحصول على هذه الغاية، وهي التواصل مع الشعب، وتنظيم الحركات الشعبية، إيقاظ العقول الوطنية، وقيادة الشعب وتولّيه، من خلال ذكر هدف هذه المناضلات:

«لا يمكن أن يسلم المناضل نفسه لخصمه ويعتبر ذلك عملا بطوليا. كم كنت أتمنى أن تبقوا خارج الوطن وتملأوا الدنيا صياحا، وأعلاما بالنظام السلطاني. فإذا أردتم العودة ولتكن من خلال حدودنا الشاسعة تتصلون بالجماهير وتنئمونها وتثيرون وعيها وتقودونها للقضاء على البغي والطغيان.» (خليل حسن، ١٩٩٦م:٩٩)

يشكّك صاحب الخطاب في مسألة خلافة أنور السادات ويعتبر هدفه من الخلافة غير مشرعنة. يرى خليل حسن خليل أنّ أنور السادات الذي يذكر في هذا الخطاب خليفة عبد الناصر، لا يعتبر خليفة مناسبة له؛ لأنّ أهدافه وفقا لنظرية هابرماس ترتكز على مصلحته الذاتية، وليست مبنية على مصالح جميع المشاركين في الفعل، أي الأمة المصرية، فإنّه يعتبر مصلحة البلد الارتماء في أحضان الدول الأجنبية فهذا سبب في تفاقم هموم ومشاكل أغلبية الناس في المجتمع المصري، أي الفلاحين، وزيادة ديونهم. إنّ الفعل الذي يتم في عبارة تتضمن الهدف هو "فعل غير الأخلاقي وغير المشرعن". فهذه الأفعال يعني تحرير الإقطاعيين وانتشار الاستغلال والنهب للثروات الوطنية مرة أخرى تكوّن هدفا ينزع الشرعنة عن قضية خلافة أنور السادات وسياساته:

«ولما مات زعيم حركة الجيش، جاء خليفته ليطلق قوى الوسية من عقالها، وليقلب الوسية إلى سلطنة، ويعود الاستغلال والنهب لثروة الوطن مرة أخرى.» (خليل حسن، ١٩٩٦م:١٠٦)

٣. ٤. ٢. ٣. الموجه نحو الأداة (Mean-oriental):

«في هذه العملية، يتم إضفاء الشرعنة على العمل من خلال الطريقة التي يتم بها العمل. وليس العامل مهماً جداً. تتم هذه التقنية بتوظيف تعبيرات مثل "عن طريق"، "من خلال"، وما شابه ذلك» (ليوين،٢٠٠٧م:١٠١-١٠٠).

يرى المؤلف في هذا الخطاب أنّ تمتع الإنسان بالحرية والحياة الآمنة وتحديده ممثليه الواقعيين هو حقه الأساسي. يوظّف هذا الخطاب لإضفاء الشرعنة على عوامل تحقّق هذه الحقوق الإنسانية الأساسية، استراتيجية "الموجه نحو الأداة"التي تعدد هذه العوامل، فيؤكّد على أنّ حصول الإنسان على الاستقلال الذاتي دون استغلال وقمع وخوف يتحقّق من خلال تحديده ممثّليه الواقعيين للحكم وتمتعه بالحرية:

«إنّ للإنسان حقاً طبيعياً في الحياة الآمنة وفي الحرية وفي أن يضع ممثليه الحقيقيين في الحكم، وبذلك يتمكّن من حكم نفسه بنفسه ويحمي نفسه من الاستغلال والقهر ويحصن نفسه ضد الخوف» (خليل حسن، ٢٠٠٢م:٤٥).

يؤكد المؤلف على دور وتأثير الوسيلة التي يتم من خلالها تحقيق الهدف المنشود وتلك الوسيلة هي استقرار الحكم الديمقراطي في المجتمعات. فيشير من خلال استخدام الفعل "يستطيع" و"باء" الاستعانة إلى الوسيلة التي تؤدي إلى تحقيق الهدف المطلوب. يرى الروائي أنّ إنشاء الحكومة الديمقراطية والمحاولة لتحقيقها يعتبر عملاً مشروعاً يوفر هذه الفرصة من

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-06]

الناحية السياسية لأغلبية الشعب أن تختار ممثليها الحقيقيين، وأنّ تمتّع بنفس الحقوق التي تتمتع بها الأقلية في المجتمع، وهم الأغنياء، في إبداء الرأي بشأن قضايا المجتمع. كما أنّ استقرار الحكم الديمقراطي من الناحية الاقتصادية يجعل أكثرية الشعب مسيطرة على رأس المال الوطني، وعلى وسائل الإنتاج مثل الرأسماليين:

«الديمقراطية ليست مجرد حق للفرد في انتخاب من يمثله ولكنّها وسيلة تستطيع بها الأكثرية في شعب من الشعوب أن تحكم نفسها سياسيا وتسيطر على ثروتها اقتصاديا.ولا يتحقق ذلك إلّا بملكية الشعب ملكية جماعية لوسائل الإنتاج» (خليل حسن، ١٩٩٦م:١٩٦).

النتائج

فقد توصّل هذا البحث من خلال دراسة الجمل والعبارات الخطابية في روايات خليل حسن خليل إلى أنّ:

– تقنيات «التفويض التخصصي» و«القدوة» و«التقليد» من أوجه «التفويض» ثمّ تقنية «التقييم» مع مكونتيها الفرعيتين أي «القياس» و«التقييم الأخلاقي» وتقنية «الموجه نحو الأثر»من أنواع «التسويغ الذرائعي» وتقنية «التحويل الحكائي» تلعب دوراً هاماً في إضفاء الشرعنة على قضية ما أو نزع الشرعنة عنها في هذا الخطاب.

– خليل حسن خليل صاحب الخطاب بما أنّه أستاذ الاقتصاد والعلوم السياسية، نجد من لسان الفاعلين الاجتماعيين في خطابه عبارات تعتمد على التحذير والنصائح والانتقادات وأحيانا على الأوامر وهي تدلّ على انتشار تقنية «التفويض التخصصي» في هذا الخطاب.

– العبارات التحذيرية والانتقادية تقود هذا الخطابَ إلى ذكر آثار أفعال لأفراد مجموعتَي الداخل والخارج، ممّا يؤدي إلى شيوع استراتيجية «الموجه نحو الأثر» من أوجه تقنية «التسويغ الذرائعي»في هذا الخطاب. وتقنية «التسويغ الذرائعي» أكثر شيوعاً في هذا الخطاب من تقنية التسويغ النظري .

– تقنية "القياس" في هذا الخطاب تقوم على قياس سلبي يلائم تقديم صورة سلبية عن الحكومة المصرية والحكومات الشمولية.

– أساس تطبيق تقنية التقييم بالصفات بالإضافة إلى إضفاء الشرعنة إلى أفراد مجموعة الداخل ونزع الشرعنة عن أفراد مجموعة الخارج هو الكشف عن الفاصلة الموجودة بين أفراد هاتين المجموعتين.

– استراتيجية «التقليد» من أنماط «التفويض» تعتمد على الإرجاع إلى الآيات القرآنية والقواعد الإسلامية في إضفاء الشرعنة إلى النظام الاشتراكي القائم على المساواة والعدالة وفي نزع الشرعنة عن الاستغلال والاستثمار في هذا الخطاب.

– خلق النماذج والشخصيات الأساطيرية من خلال تقنية «التحويل الحكائي» من سمات خطاب خليل حسن خليل. فيرمي الخطاب إلى خلق شخصيات تتطلّب التغيير حتى يحوّل حالة الخمول والغضب الموجود في الدول المستعمرة إلى حالة ديناميكية لإزالة هيمنة أصحاب السلطة. فيتم استخدام النماذج الدينية من أجل إضفاء الشرعنة على أفراد مجموعة الداخل، أي الطبقة الفقيرة كما أنّ إدخال النماذج والأساطير التاريخية في الخطاب يساعد منتج الخطاب في الدعوة إلى الانتفاضة والنضال ضد الظلم والاستبداد.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-06]

– الشرعنة في هذا الخطاب لا تعتمد على تقنية «التفويض الشخصي»، فلا يتم إضفاء الشرعنة ونزع الشرعنة عن طريق الإرجاع إلى أشخاص لهم مناصب في المنظمات والمؤسسات، وربما يعود ذلك إلى أنّ منتج الخطاب يعتبر قيادات هذه المنظمات الدولية كأفراد مجموعة الخارج يسعون لاستغلال مصر وسائر دول العالم الثالث. كما أنّ الشرعنة القائمة على التفويض غير الشخصي والإرجاع إلى القوانين والسياسات ليس لها دور في هذا الخطاب؛لأنّ القوانين، سواء على المستوى الدولي أو على مستوى المجتمع المصري،كانت مدونة لصالح البرجوازيين الذين يحاول منتج الخطاب أن ينزع الشرعنة عنهم. إذن ما حظيت هذه القوانين بصلاحية لإضفاء الشرعنة على قضية ما أو نزع الشرعنة عنها.

– قضايا قد حاولَ منتج الخطاب خليل حسن خليل أن يضفي الشرعنة إليها هي الحرية والعدالة والمساواة والإقدام وتكوين مجتمع عادل بينما يتجه صاحب الخطاب إلى نزع الشرعنة عن قضايا مثل الاستغلال والاستثمار والنظام الرأسمالي والخوف من أصحاب السلطة في خطابه.

المصادر

- أبوعلي، رجاء، وامیرسلیماني، شهرزاد، (١٤٠٢ش)، *تحليل الخطاب النقدي لقصيدة «الرحيل إلى مدن العشق للبياتي على ضوء نظرية فان ليوين»*، الأدب العربي، العدد ٢٨.
- أسعد، فوزية، (٢٠٠٣)، *حتشبسوت المرأة الفرعون*، ماهر جويجاتي، المترجم، الجزيرة:مجلس الأعلى للثقافة.
- حسن خليل، خليل، (٢٠٠٢م)، *أيام الخوف*،ط.١، القاهرة: مكتبة مدبولي.
- حسن خليل، خليل، (١٩٩٦م)، *الخلاص*، ط.١، القاهرة: مكتبة مدبولي.
- حسن،سليم، (٢٠١٧م)، *موسوعة مصر القديمة*، ج.٥، المملكة المتحدة: مؤسسة هنداوي.
- حلايقة، غادة.(٢٠١٧/٥/٣). *من هي شجرة الدر*، استرجعت في تاريخ ٢٠٢٤/٩/١٢ من رابط موقع:www.mawdoo3.com
- حياتي،زهرا/عزيززاده، فاطمه، (١٣٩٩ش)، *باز خوانی باب اول بوستان سعدی با رویکرد مشروعیت بخشی در گفتمان حکومت*، مجله متن پژوهی ادبی، ش٨٣، ٢٢٢-١٩٤.
- ديورانت، و. وا.(١٩٧١م)، *قصة الحضارة*، ج.٢، محمد بدران، المترجم، القاهرة:مطابع الدجوي.
- سعدالله، محمد علي، (١٩٨٨م)، *الدور السياسي للملكات*، الإسكندرية:مؤسسة شباب الجامعة.
- سوان، ج والآخرون، (٢٠١٩)، *معجم اللغويات الاجتماعية*، فوّاز محمد، عبدالرحمن حسني، المترجمان،ط.١، الرياض:دار وجوه للنشر والتوزيع.
- شارودو، ب/منغنو، د.(٢٠٠٨م)، *معجم تحليل الخطاب*، عبدالقادر المهيري؛حمادي صمود، المترجمان، تونس: دار سيناترا.
- فاركلوف، ن.(٢٠٠٩م)، *تحليل الخطاب*، طلال وهبه، المترجم، ط.١، بيروت: المنظمة العربية للترجمة.
- فان ليون، ت.(٢٠٠٤)، *آشنائی با نشانه شناسی اجتماعی*، محسن نوبخت، تهران: انتشارات علمی.
- کریمی فیروزجائي، علی، (١٣٩٦)،*گفتمان شناسی انتقادی*، تهران: انتشارات جامعه شناسان.
- لاكلاؤ، ا. والآخرون، (١٩٣٥م)، *تحليل گفتمان سياسی(امر سياسی به مثابه يک برساخت گفتمانی)*، امير رضائی پناه وسميه شوكتی، المترجمان، تهران: نشر تيسا.
- ونفرد، هـ.(٢٠٠١م)، *كانت ملكة على مصر*، سعد أحمد حسين، المترجم، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-06]

References

- Van Leeuwen, T. (2007). *Legitimation in Discourse and Communication*. London, Sage.
- Abuali, Raja, and Amirsoleymani, Shahrzad, (2024). «Critical Discourse Analysis of the Poem "The Journey to the Cities of Love"» Written by Al-Bayati Based on Van Leeuwen's Theory, *Journal of Adab-E-Arabi*, No. 28, pp. 43-70. [In Arabic]
- Assaad, Fawzia, (2003*), Hatshepsut, the Female Pharaoh*, Translated by Maher Jouejati, Al jazeera:Super Council of Culture. [In Arabic]
- Durant,w . &A. (1971). *The Story of Civilization*, Vol. 2, Translated by Mohammad Badran, Cairo: Al-Dajwi Printing Press. [In Arabic]
- Fairclough, N.(2009). *Discourse analysis*, Translated by Talal Wahba, Beirut: The Arab Organization for Translation. [In Arabic]
- Hassan Khalil, Khalil, (2002). *ayyam al-khawf*", 1st. ed, Cairo: Maktabat Madbouli. [In Arabic]
- Hassan Khalil, Khalil, (1996). *Al-Khalas*, 1st. ed, Cairo: Maktabat Madbouli. [In Arabic]
- Hassan, Selim, (2017). *Encyclopedia of Ancient Egypt*, Vol. 5, United Kingdom: Hindawi Foundation. [In Arabic]
- Hayati, Zahra & Azizzadeh, Fatemeh,(2019). "re-reading the first chapter of Saadi's Bustan with an Approach to legitimization in the govermance Discourse", *Journal of Literary Textual Research*, No. 83, pp. 194-222. [In Persion]
- Karimi Firouzjaei, Ali, (2016). *Critical Discourse Studies*, Tehran: Sociologists Publications. [In Persion]
- Laclau, E and others, (1935). *Political Discourse Analysis (Politics as a Discourse Construct)*, Translated by Amir Rezaei Panah and Somayeh Shokati, Tehran: Teesa Publishing. [In Persion]
- Saadollah, Mohammad Ali (1988). *The Political Role of Queens*, Alexandria: University Youth Foundation. [In Arabic]
- Sharodo, P and Mangno, D,(2008). *Discourse analysis dictionary*, Translated by Abdul Qadir Al-Muhairi and Hammadi Sammoud, Tunisia: Dar sinatra. [In Arabic]
- Swan, j, et al. (2019). *Dictionary of Sociolinguistics*, Translated by Mohammad Fawaz, Abdulrahman Hassani, 1st. ed, Riyadh:Dar wojooh for publishing and Distribution. [In Arabic]
- Van Leeuwen, T.(2004). *Introduction to social semiotics*,Translated by Mohsen Nobakht, Tehran: Scientific publication. [In Persion]
- Winifred, H.(2001). *She Was Queen of Egypt*, Translated by Saad Ahmed Hussein, Cairo: General Egyptian Book Organization. [In Arabic]

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-06]

فصلنامهٔ مطالعات روایت‌شناسی عربی
شاپا چاپی: ۷۷۴۰-۲۶۷۶ شاپا الکترونیک:۰۱۷۹-۲۷۱۷
دانشگاه خوارزمی

مشروعیت بخشی ومشروعیت‌زدایی در دو رمان «ایام الخوف» و«الخلاص» نوشته خلیل حسن خلیل براساس نظریه ون لیوون

شهرزاد امیرسلیمانی،[1]* رجاء ابوعلی[2]

چکیده

مشـروعیت بخشـی، مسـیری آگاهانه اسـت که افراد روزانه برای توجیه رفتار خود ونقش هایی که در جامعه ایفا می‌کنند، آن مسـیر را بر می‌گزینند. به همین دلیل، فرد خود را ناگزیر می‌بیند که به منابعی تکیه کند تا این مشروعیت را در میان دیگران ایجاد، و تقویت سازد. فرآیند مشروعیت بخشی و مشروعیت‌زدایی در تحلیل گفتمان انتقادی بسـیار مهم اسـت؛ زیرا از طریق آن می‌توان تشـخیص داد که چگونه گفتمان‌ها به کنشـگران اجتماعی، رفتارها و اهدافشان مشروعیت داده یا از آنها مشروعیت‌زدائی می کنند. روش این تحقیق، توصیفی- تحلیلی بوده، که با استفاده از نظریه مشروعیت بخشی و مشروعیت‌زدایی ون لیوون، قصد دارد تا راهبردهایی را که تولید کننده گفتمان برای مشـروعیت‌بخشـی یا مشـروعیت‌زدایی در گفتمان خود به کار گرفته را آشـکار نموده کما اینکه قصـد دارد قضایایی را که او بدانها مشروعیت بخشیده و یا از آنها مشروعیت زدایی کرده را برملا سازد. ون لیوون چهار تکنیک را برای مشـروعیت بخشـی پیشـنهاد کرده که شـامل اقتدارسـازی، موجه‌سـازی، اسـطوره‌سـازی و ارزیابی می‌باشـد. هر یک از این تکنیک ها می توانند به صـورت جداگانه یا ترکیبی کار کنند. در این پژوهش، رمان‌های خلیل حسن خلیل که تصویرگر زندگی ستمدیدگان و حاشیه رانده‌شدگان است، براساس مدل مشروعیت بخشی و مشـروعیت زدایی ون لیوون مورد بررسـی قرار گرفته اسـت. نتایج پژوهش نشـان می‌دهد که تکنیک‌های«تأثیر گرایی» از انواع «موجه سازی ابزاری» وتکنیک «اسطوره سازی» و«اقتدارگراییِ فرد متخصص»، ورل مدل یا الگو و سـنت از انواع «اقتدارگرایی»، سـپس «ارزیابی» با دو مؤلفه فرعی آن یعنی«مقایسـه» و «ارزیابی اخلاقی» نقش مهمی در مشروعیت بخشیدن و مشروعیت‌زدایی یک موضوع در این گفتمان دارند. این تحقیق همچنین نشان داد که خلیل حسـن خلیل از طریق این راهبردها به موضـوعاتی مانند آزادی، وعدالت، وبرابری، وشـجاعت و تشـکیل جامعه عادلانه مشروعیت بخشیده وهمچنین از موضوعاتی مانند استثمار، و بهره‌کشی، ونظام سرمایه‌داری، وترس از صاحبان قدرت و مسائل دیگر مشروعیت زدایی کرده است.

کلیدواژگان: روایت شناسی عربی، رمان"ایام الخوف"، رمان "الخلاص"، خلیل حسن خلیل، ون لیوون، مشروعیت بخشی، مشروعیت‌زدایی.

[1] دکترای زبان و ادبیات عرب، دانشگاه علامه طباطبائی، دانشکده ادبیات فارسی و زبان‌های خارجی، تهران، ایران (نویسندهٔ مسئول)
shahrzad.soleyman@yahoo.com

[2] دانشـیار گروه زبان وادبیات عرب، دانشـگاه علامه طباطبائی، دانشـکده ادبیات فارسـی و زبان‌های خارجی، تهران، ایران.
raja@atu.ac.ir

CC BY NC

ناشر: دانشگاه خوارزمی با همکاری انجمن ایرانی زبان وادبیات عربی

تاریخ دریافت: ۱۴۰۳/۰۷/۲۸ تاریخ پذیرش: ۱۴۰۴/۰۱/۳۰
فصل پاییز ۱۴۰۴ (سال هفتم، شماره ۱۸)، صص. ۵-۲۶

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-06]